**حديثٌ عظيم ٌورؤيا حقّ**



**موقع جامع الكريمة هيا العساف :** [**اضغط هنا**](http://www.hayaalassaf.com) **القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الخطبة الأولى

حديثٌ عظيمٌ ورؤيا حقّ .

صلّى رسول الله يوماً الفجر بأصحابه ، فلمّا فرغ من صلاته التفتَ إلى أصحابه فقال :

«هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟»

قُلْنَا: لاَ.

قَالَ: «لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَقَالاَ لِي انْطَلِقْ، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا»

ثم بدأ يقصُّ عن الرؤيا الغريبة الرهيبة التي رآها في منامه، ورؤيا الأنبياء حقٌ ، ووحيٌ من السماء.

فتعالوا بنا لنقف على تفاصيل هذه الرؤيا التي أخرجها الإمام البخاري في صحيحه من حديث سمرة بن جندب > قال : «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وقَالاَ لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى» قُلْتُ لَهُمَا: " سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ؟ "

قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ .

قَالَ: " فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ"

قَالَ: «ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الجَانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى»

قُلْتُ: " سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ؟ "

قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ - قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ - فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ " قَالَ: «فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا»: " قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلاَءِ؟

قَالاَ لِي: " انْطَلِقِ انْطَلِقْ "

قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ - حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ - أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا»

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟

قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ

قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ، كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا» قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ "

قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لاَ أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ. قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا مَا هَؤُلاَءِ؟ "

قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ .

قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلاَ أَحْسَنَ»"

قَالاَ لِي: ارْقَ فِيهَا «فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ المَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ» قَالاَ لَهُمْ: "اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ"

قَالَ: «وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ المَحْضُ فِي البَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»

قَالاَ لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ "

قَالَ: «فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البَيْضَاءِ»

قَالاَ لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ.

قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ.

قَالاَ: أَمَّا الآنَ فَلاَ، وَأَنْتَ دَاخِلَهُ .

قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟

**أقول قولي هذا ...**

الخطبة الثانية

فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟

وكلنا والله ينتابه العجب من هذه الرؤيا الصادقة الغريبة ! فالمناظر مخيفة ، والعذاب شديد ، فما قصّة هؤلاء الذين رآهم ؟

استمع رعاك الله بقلبٍ يقظ ، فنحن والله بحاجةٍ إلى مواعظٍ تأخذ القلوب من غفلتها .

" قَالاَ لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ "

سنخبرك عن أعمالهم في الدنيا وعذابهم في الآخرة ..

"أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاَةِ المَكْتُوبَة " لا إله إلا الله ..

قرأ القرآن ، ورتّل الآيات ، وهجر العمل بالقرآن ، ونام عن الصلاة المكتوبة .

يا الله ..

كم هم الذين حفظوا حروف القرآن وضيّعوا حدوده ، وأهملوا العمل به والتحاكم إليه بل ربما نسوا حفظه ؟

كم هم الذين ينامون عن الصلاة المكتوبة اليوم عمداً ، وتهاوناً ، واستخفافاً ؟

إن هذا الحديث يتوعّد كلّ نائمٍ عن صلاة الفجر ، وصلاة العصر ، وعن الجمعة والجماعة .

نم كما شئت ، استغرق في نومك .

تهاون بالصلاة كما شئت ، تخلف عن الصلاة اعمل ما شئت ، لكن الموعد هناك.

إن النائمَ عن الصلاة المكتوبة سيضرب على رأسه الذي تثاقل عن الصلاة " بصَّخْرَةِ فَيَذْهَبُ الْحَجَرُ هَكَذَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ فَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى "..

هذا العذاب لمن نام عن الصلاة المكتوبة .

فبالله فكيف بمن تركها وتهاون بها وهو في قمّة العافية واليقظة؟

" وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ "

هذا الوعيد رسالة إلى عشّاق الكذب .

هذا العذاب نذير إلى الذين لا يبالون بنشر الأخبار والإشاعات الكاذبة .

هؤلاء تقطّع لحومهم من الفم إلى الأنف إلى العين ، والله عذابٌ مخيف ..

" وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ فِي التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي "

والله مشهدٌ يقتل كلَّ شهوةٍ عند من يخشى الله والدار الآخرة .

العورات المغلّظة التي باشرت وتمتعت بالزنا هنا ، تُحَرَّقُ في نار جهنّم هناك ، ذهبت الشهوات واللذات وجاءت الحسرات والآهات ، ضجيجٌ وصرخات ، رجالُ ونساءٌ عراة ، عذابهم في تنّورٍ في نار جهنّم .

" وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا " نعوذ بالله من الربا .

الربا اليوم جريمةٌ كشفت عن أنيابها .

الربا اليوم ذنبٌ قلّ من سلم منه .

قروضٌ وعروضات ، فوائد ربويّة وسندات ،

جهلٌ بأحكام البيع والربويات ، والعذاب هناك ، أحجارٌ ترمى في فِيهِ ، سباحةٌ في بحر الدمِّ العفن ، أكلٌ للحجارةِ وكلّما أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فَغَرَ فَاهُ وألقمه حجراً.

" وَأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ #، وَأَمَّا الوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ " فَقَالَ بَعْضُ المُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلاَدُ المُشْرِكِينَ؟

فَقَالَ : «وَأَوْلاَدُ المُشْرِكِينَ، وَأَمَّا القَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ»

يا كرام ..

حذاري من النوم عن الصلوات المكتوبة ..

حذاري من التهاون بالصلاة ..

عظم الصلاة حافظ عليها ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ لقمان: ٣٣

حذاري من البهتان والكذب ولو كنت مازحاً ..

اتقوا النساء ﭽ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ

الإسراء: ٣٢

فرّ من فاحشة الزنا كما تفرّ من الأسد ففاحشة الزنا اليوم ترفرف بخيلها ورجلها ، والتيّار الجنسي لا يبقي ولا يذر ، فغزا البنين والبنات والصغار والكبار ، فعظم الشبق والسُّعار واشتد اللعب بالعار والنار .

ووسائل التواصل أظهرت المستور، وكشفت العورات ليعلم الله من يخافه بالغيب .

اجتنبوا الربا فإنه من السبع الموبقات .

فـ «دِرْهَمٌ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ، أَشَدُّ مِنْ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً» رواه أحمد والدارقطني وصححه الألباني في المشكاة (2825)

**انتهت الخطبة**